فقلت اني على دين قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت اعلم بديني قال نعم الست من الركوسية الست
من القوم الذين لهم دين لانه تقدم انه كان نصرانيا فقلت بلى فقال الم تكن تسير في قومك
بالمرباع اي تاخذ ربع الغنيمة كما هو شان الاشراف من اخذهم في الجاهلية ربع الغنيمة
قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم
ما يجهل ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى
انا اتبع ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن
المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى
من كثرة عدوهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال والله
وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة تطوف
بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية
اي وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم
الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رضي
الله عنه وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت وايم الله لتكونن
الثانية ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه

ومنها وفد عروة بن مسيك المرادي

وفد عليه صلى الله عليه وسلم عروة مفارقا لملوك كندة وكان بين قومه مراد وبين همدان قبل
الاسلام وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا في يوم يقال له الردم فقال صلى
الله عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه
مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك
لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد وبعث
معه خالد بن سعيد بن العاص لاخذ الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عروة عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اؤم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثوائها

ومنها وفد بني زبيد

بضم الزاي وفتح الموحدة وفد بنو زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن
معدي كرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن اخته
قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز
يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى علينا اذا
لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه عليه رايه فركب
عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك
قيس قال خالفني وترك امري ورايي وتواعد عمروا فقال عمرو في قيس ابياتا منها

تمنى ذا عاذني من ذي سفاه ... يريد بنفسه شد المرادي
اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مرادي

اي وبعد

السادس والعشرون من الثاني

موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وهذا مع الاسود العنسي ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات
كثيرة في ايام الصديق وايام عمر رضي الله عنهما وعن ابن اسحق قيل ان عمرو بن معدي كرب
لم يات النبي صلى الله عليه وسلم واسلم قيس بعد ذلك قيل له صحبة وقيل لا

ومنها وفد كندة اي وله صلى الله عليه وسلم صحبة منهم

وهي ام حبيبة كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون اي وقيل ستون فيهم الاشعث
ابن قيس وكان وجيها مطاعا في قومه وفي الامتاع وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه
صلى الله عليه وسلم رجلوا اي سرحوا جممهم اي شعور رؤوسهم اي الساقطة على مناكبهم
ولبسوا عليهم جبب الحبرة اي نوع من برد اليمن المخططة قد كففوها اي سجفوها
بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعند ذلك قالوا ابيت اللعن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو
القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا خبانا لك خبئا فما هو وكانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عين جرادة في ظرف سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن
وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفا من حصباء فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصا في يده فقالوا نشهد
انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك
تبكي قال صلى الله عليه وسلم ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف
ان زغت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية
ثم قال صلى الله عليه وسلم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فعند ذلك شقوه
منها والقوه وفيه ان هذا يخالف ما قاله فقهاؤنا معاشر الشافعية من جواز التسجيف بالحرير
الا ان يقال الجواز مخصوص بان لا يجاوز الحد اللائق بالشخص ولعل سجفهم جاوز الحد
اللائق بهم وقد قال الاشعث له صلى الله عليه وسلم نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار يعني
جد تسامح كلاب فقد تقدم انها من كندة وقيل انما قال ذلك الاشعث لان عمه العباس ابن
عبد المطلب كان اذا دخل حيا من احياء العرب لانه كما تقدم كان تاجرا فاذا سئل عن ابيه قال
انا ابن اكل المرار ليعظم يعني انتسب الى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة ان قريشا
منهم لقول العباس المذكور فقال له صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا
ولا ننتفي من ابينا اي لا ننتسب الى الامهات ونترك النسب الى الاباء والاشعث هذا ممن ارتد
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اي
فانه حوصر ثم جيء به اسيرا فقال للصديق حين اراد قتله استبقني لحربك وزوجني اختك
فزوجه اخته ام فروة فدخل سوق الابل بالمدينة فاخترط سيفه فجعل لا يرى جملا الا عرقبه
فصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يعني ابا بكر
رضي الله عنه زوجني اخته ولو كنا ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه وقال يا اهل المدينة
انحروا وكلوا واعطوا اصحاب الابل اثمانها قال وقال صلى الله عليه وسلم للاشعث هل لك من

معجزة